محمّد بن أبي شنب وجهوده في التّأثيل

Muhammad ibn Abi Shanab and his efforts in Etymology

عبد القادر بوشيبة♥

تاريخ الاستلام: 27-04-2020 تاريخ القبول: 10-06-2021

ملخّص: يهدف هذا البحث إلى التّعريف بالعلامة الجزائري "محمّد بن أبي شنب" وتسليط الضّوء على أعماله، خاصّة منها بحوثه ودراساته المعجميّة والتّأثيليّة. فـ "ابن أبي شنب" قام بتأثيل عدد من الألفاظ في بحوث مستقلة نشرها في دوريات متخصّصة، وقام بتأليف معجمين تأثيليين، ولكن هذه الأعمال لم تجد إلى الآن من يلقي عليها الضّوء ويتدارسها في ضوء منهج اللسانيات التّاريخيّة.

ومن أهم النّتائج التي خرج بها هذا البحث، أنّ "ابن أبي شنب" يمثل بحق مرحلة تلقي المنهج اللساني التّاريخي في العالم العربي في بداية القرن العشرين، وأهم ما اضطلع به هو العمل التّأثيلي، وهو أصعب ميادين اللسانيات التّاريخيّة، ولم يسلك هذا السّبيل إلاّ لأنّه قد توفّرت له الإمكانيات الضّروريّة في ذلك؛ كالمعرفة باللغات القديمة؛ اللاتينيّة، التّركيّة، الإيطاليّة، الإسپانيّة، والفرنسيّة، فضلا عن العربيّة، كما أنّه ممّن استلهموا المنهج اللساني التّاريخي على أصوله من المستشرقين، الذين كان يعيش بينهم، فقد حضر مؤتمراتهم، وأسهم معهم في إنجاز بحوثهم.

كلمات مفتاحيّة: ابن شنب، التّأثيل، الصّناعة المعجميّة، اللسانيات التّاريخيّة الاستشراق.

Abstract: This research aims to introduce the Algerian scientist "Muhammad ibn Abi Shanab" and shed light on his

---

♥المركز الجامعي مغنيّة، الجوائر، البريد الإلكتروني: Bouchiba_aek@yahoo.com (المؤلّف المرسل) .

works, especially his research and lexical and etymological studies.

Ibn Abi Shanab has etymologized a number of words in independent research published in specialized periodicals, and has written two etymological dictionaries. But, these works have not yet found anyone to shed light on them and study them in light of the historical linguistics approach.

Among the most important results of this research, is that "Ibn Abi Shanab" truly represents the stage of receiving the historical linguistics approach in the Arab world at the beginning of the twentieth century.

The most important thing to do is etymological work, It is the most difficult field of historical linguistics, and he did not follow this path except because he had the necessary capabilities; such as knowledge of ancient languages; Latin, Turkish, Italian, Spanish, and French, as well as Arabic, and he was also inspired by the historical linguistic approach to its origins from orientalists, Those who lived among them, he attended their conferences, and contributed with them in carrying out their research.

Key words: Ibn Abi Shanab, Etymology, Lexicography, Historical Linguistics, Orientalism.

1. مقدّمة: بسم الله الرّحمن الرّحيم، والصّلاة والسّلام على رسوله الكريم وعلى آله وصحبه الطّيّبين الطّاهرين، وبعد؛

لم تأخذ مرحلة نهاية القرن التّاسع عشر وبداية القرن العشرين، وهي مرحلة ازدهار المنهج التّاريخي عند الغربيّين، حقها من الدّراسة والتّحليل في مسار الثّقافة اللسانيّة العربيّة، فالكثير منا يجهلها ويجهل أهمّيتها وقيمتها وليست له كل المعطيات عن أعلامها وعن طبيعتها وعن دوافعها ونتائجها على الرّغم ممّا حقّقته من نتائج مفيدة للدرس اللغويّ العربيّ.

ولا شكّ فإنّ هناك بعض الأعلام العرب الذين تأثّروا بالغربيّين في هذا المنهج وقدّموا أبحاثا ودراسات تصبّ في اللسانيات التّاريخيّة. ونذكر منهم على سبيل

المثال: جورجي زيدان، الأب أنستاس ماري الكرملي، جبر ضومط، عبد الله العلايلي، ونفر آخرين في بلاد المشرق.

وإذا كان هؤلاء العلماء قد سلِّط عليهم بعض الضّوء، فعُرِفوا وعرفت أعمالهم، فإنّ غيرهم بقي مجهولا ويرزح تحت وطأة النّسيان، ومن هؤلاء العلاّمة الجزائري "محمّد بن أبي شنب"، أوّل دكتور جزائريّ يطلق عليه هذه الصّفة، وعضو المجمع العلميّ بدمشق، ولقد قام بتصنيف العشرات من المؤلّفات، وأنجز العديد من الأبحاث في المجلّة الإفريقيّة، ومجلّة المجمع العلمي العربيّ بدمشق، وله بعض المعاجم التّأثيليّة.

فهذا البحث يهدف إلى التّعريف بالعلاّمة "محمّد بن أبي شنب"، والتّعريف بأعماله، وتسليط الضّوء على جهوده المعجميّة والتّأثيليّة، وهي في نظرنا أهم خصيصة في أعماله، فقد كان مولعا برد الكلمات إلى أصولها التي انحدرت منها.

2. التّعريف بـ"ابن أبي شنب"[1]: لـ"محمّد بن أبي شنب" ترجمة، أرسلها إلى المجمع العلمي بدمشق بمناسبة عضويته في المجمع العلمي بدمشق، وقد نشرها المجمع في مجلته بعد وفاته، وممّا جاء فيها[2]: العبد الحقير محمّد بن العربيّ بن محمّد أبي شنب ولد يوم الثّلاثاء العاشر من رجب سنة 1236هـ الموافق لـ26 أكتوبر سنة 1869م، بالمديّة، قرأ شيئا قليلا من القرآن، ثم قرأ اللغة والعلوم الفرنسيّة في ثانويّة المديّة، ثم انتقل إلى دار المعلّمين الفرنسيّة بأبي زريعة بالجزائر العاصمة وبعد عام تخرج منها مجازا بإجازة تعليم اللغة والعلوم الفرنسيّة في المدارس الابتدائيّة الوطنيّة، وبعد عشر سنين قد مضت كلها في التّعليم وتعاطي اللغة العربيّة من نحو وصرف واشتقاق وعروض وقافيّة وأدب، وشيء من التّوحيد والفقه أجيز بإجازة مدرسة الآداب العليا، تقلد خطة مدرس اللغة العربيّة والنّحو والصّرف والعروض في مدرسة قسنطينة أوّل محرم سنة 1316هـ الموافق 22 مايو سنة 1898م، ثم انتقل إلى مدرسة الجزائر أوّل محرّم سنة 1319هـ الموافق لـ20 أبريل سنة 1901م.

وبعد أربع عشرة سنة ارتقى إلى القسم الأعلى من هذه المدرسة وأقرأ النّحو والأدب والمعاني والبيان والمنطق، وفي آخر السّنة (1922م) أجيز بإجازة دكتور في القسم الأدبي من كليّة الآداب بالجزائر بعد أن قدّم إليها تأليفا في حياة "أبي دلامة" شاعر بني العباس وتأليفا آخر في الألفاظ التّركيّة والفارسيّة والباقيّة في لغة الوطن الجزائري

وقد نوقش فيها أمام الجمهور. وفي أوّل يناير 1924م انتقل مدرّسًا إلى كليّة الآداب بالجزائر، ولـ"ابن أبي شنب" إلمام باللغة الإيطاليّة والألمانيّة والإسپانيّة والفارسيّة ومعرفة بسيطة بالتّركيّة واللاتينيّة.

وبعد وفاة "ابن شنب" سنة 1929م، أرسل الأستاذ "جورج مارسي"[3]، زميل ابن أبي شنب، إلى المجمع العلمي بدمشق ترجمة أخرى له وقد ذكر فيها بعض خصال "ابن شنب"، فقال: «إنّنا كنا نرجع إليه ونستضيء بضيائه وكنّا نناديه (شيخنا)، فقد كان يجمع إلى صفات العلم والعالم الحقيقي صفات الصّلاح والطّيبة...وكان ذا صفات تغرس له المحبة في الصّدور، وهي كرم النّفس وميزة العقل والعفّة في الإفصاح عن العواطف والاستقامة التّامة...»[4].

وعن منهج تفكير "ابن أبي شنب"، وطبيعة تكوينه العلمي، فخير من يشهد في ذلك، صديقه "جورج مارسي"، ففي جملة ما قاله: «إنّ المنهج الذي نهجه "ابن شنب" يدل دلالة واضحة على مقدار ما يستطيع أن يُعمله العقل والإرادة والعمل في الارتفاع من أصغر المناصب إلى أعظمها وإنّي أودّ أن يوقّر هذا المنهج شبابُ هذه البلاد وشبابُ فرنسا نفسها...إنّ السّيّد ابن أبي شنب كان صورة الأديب المسلم الذي عرف كيف يطّلع على الأساليب الأوروپيّة في العمل من دون أن يفقد شيئا من صفاته وعاداته وكان يتولى هدايته في العمل أستاذه "باسي"، فقد تعلم اللاتينيّة والإنكليزيّة والإسپانيوليّة، والألمانيّة والفارسيّة والتّركيّة، وعرف لوازم النّقد العملي، وقد توجهت عليه الاعترافات بقدره، ففي سنة 1920م انتخبه المجمع العلمي العربي بدمشق عضوا في جملة أعضائه، وفي سنة 1922م قلّدته حكومة الجمهوريّة الفرنسيّة وسام فارس جوقة الشّرف...»[5].

ولقد كان "ابن أبي شنب" ذا ثقافة متميزة، صقلتها أسفاره العديدة إلى أوروپا وزيارة عواصمها، ومشاركته في المؤتمرات العلميّة إلى جنب المستشرقين، واتصاله بكثير من كبار العلماء في الغرب ومصر والشّام، ومراسلته الكثير منهم، كـ"أحمد تيمور باشا"، و"حسن حسني عبد الوهاب باشا"، وجماعة المجمع العلمي بدمشق والمستشرقين، وكانت له مكانة عاليّة عندهم[6].

كان "ابن أبي شنب" من العلماء المنشغلين بالعلم والأدب واللغة والتّأليف، وفي اللغة كان معجما لغويا يحفظ اللغة المدوّنة في المعاجم، ومعنيًّا بجمع الكلمات الكثيرة التي تجري على السّنة الأدباء في القديم والحديث ولم تدوّن في المعاجم، ويردّها إلى أصول عربيّة ردًّا صحيحا، وكانت أبحاثه في اللغة والأدب كلّها مبتكرة طريفة وله مقالات علميّة نشرت في المجلاّت وتصحيح وتعليقات على كتب علميّة وأدبيّة، وكان محبًّا لجمع الكتب القديمة ونفائس الآثار، وانتدبته الحكومة والجامعة لحضور كثير من مهمّات علميّة ومؤتمرات علميّة عالميّة للمستشرقين وغيرهم، واشتهر بالثّقة العلميّة في جميع المجالسّ العلميّة[7].

3. آثار "ابن أبي شنب": ترَك "ابن أبي شنب" مجموعة نفيسة غاليّة من الكتب المخطوطة والمطبوعة، وهي تفوق الخمسين مؤلّفا، ذكر بعضها في ترجمته بمجلّة المجمع العلمي بدمشق، ثم بلغ بها إلى مداها تلميذه العلاّمة الجزائري الشّيخ "عبد الرّحمن الجيلالي" في كتابه "محمّد بن أبي شنب، حياته وآثاره"، وهو كتاب قيّم، أحاط بالكثير من جوانب حياة "ابن أبي شنب". ولا يمكننا في هذا البحث البسيط أن نأتي على ذكر جميع هذه المؤلّفات، ولكنّنا نكتفي بسرد ما يمثّل إنتاجه الأدبي واللغويّ وتحقيقاته للكتب اللغويّة والأدبيّة، وهي كالآتي[8]:

- تحفة الأدب، في ميزان أشعار العرب، بالعربيّة سنة 1906م، وسنة 1928م؛
- شرح مثلّثات قطرب، بالعربيّة سنة 1907م؛
- مجموع أمثال العرب بأرض الجزائر والمغرب في ثلاثة أجزاء بالفرنسيّة، سنة 1905؛
- أصل كلمة شاشيّة بالفرنسيّة، سنة 1907م؛
- أصل كلمة تليس بالفرنسيّة، سنة 1912م؛
- أبو دلامة وشعره بالفرنسيّة سنة 1922م؛
- الألفاظ التّركيّة والفارسيّة الباقيّة في اللهجة الجزائريّة، بالفرنسيّة سنة 1922؛
- تحقيق كتاب تحبير الموشين للفيروز أبادي سنة 1909م؛
- تحقيق ديوان عروة بن الورد مع تقريرات، سنة 1926م؛
- تحقيق كتاب الجمل للزجاجي مع تقريرات، سنة 1927م؛

– وأسهم في معجم ابن سديرة، وهو أيضا معجم فرنسي عربي، طبع سنة 1924م، دون الإشارة إلى اسمه في هذا المعجم؛

– كما قام بجمع الأخطاء المطبعيّة، والتّصحيفات الواردة في معجم لسان العرب وبعث بها إلى العلامة أحمد تيمور في مصر ليضيفها إلى التّصحيحات المضافة إلى الطّبعة الثّانيّة من هذا المعجم المذكور؛

– ومن أعماله تنقيح معجم العالم بوسيي، وهو معجم عربي فرنسي، مع بعض الزّيادات، طبع بالجزائر بعد وفاته سنة 1930م؛

– كما شرح ورتب وهذب كتاب الأعلم الشّنتمري في شرح ديوان امرئ القيس، هو كتاب ضخم، نشرته الشّركة الوطنيّة للنشر والتّوزيع، بعد وفاته بسنوات طويلة، وكان ذلك سنة 1974م.

تبيّن لنا من هذه اللائحة لمؤلّفات "ابن شنب"، أنّه كان مهتمًّا بتحقيق التّراث ونشره وذلك نظرًا لأنّ ظاهرة الاستشراق كانت مهيمنة على الدّراسات العربيّة وثقافتها في نهاية القرن التّاسع عشر وبداية القرن العشرين وقد كان "ابن أبي شنب" متأثرا بها. كما أنّ له جهودا معجميّة جديرة بالتّناول والدّراسة، ولذلك فسنخصها بشيء من الاهتمام في البند الثّالثّ من هذا البحث.

4. مصطلح التّأثيل: التّأْثِيلُ لغة مشتقة من "أَثَلَ"، وقد ورد في لسان العرب: «أَثَلَةُ كُلِّ شَيْءٍ أَصْلُهُ، وَأَثَلَ يَأْثِلُ أُثُولاً، وَتَأَثَّلَ: تَأَصَّلَ...وكلُّ شَيْءٍ قَدِيمٍ مُؤَصَّلٍ، أَثِيلٌ ومؤَثَّلٌ، وَمُتَأَثِّلٌ...وَالتَّأْثِيلُ: التَّأْصِيلُ، وَتَأْثِيلُ المَجْدِ: بِنَاؤُهُ»[9].

أمّا اصطلاحا، فإنّ التّأثيل فهو ما يقابل (Etymologie) عند الغربيين. ويُعرِّفه "المعجم الأساسي" بأنّه: «دراسة أصل الألفاظ وتاريخ تطورها»، وحسب هذا المعجم أيضا، فإنّ «كلمة "تَأْثِيل" ترادف مصطلح "تأصيل"، المشتقّة من الفعل "أَصَّلَ" ومعناه: جَعَل له أصلا ثابتا يُبنى عليه، وفي علم اللغة، "أَصَّلَ الكلمة: تتبَّعَ تاريخيًّا أصلها اللغويّ»[10].

وللتعرف على مفهوم التّأثيل فإنّنا نورد هنا نصًّا تأثيليا لأحد اللغويّين المهتمّين به، ففي تأثيله للفظ "تابوت" في العربيّة، يقول: «التّابُوتُ: كَلِمَةٌ حَبَشِيّة الأَصْلِ تُلْفَظُ عِنْدَهُمْ بِوَاوٍ مُخَفَّفَةٍ كَلَفْظِ (o) الإِفْرَنْسِيّة، لأَنَّ هَذَا الحَرْفَ مَوْجُودٌ بَيْنَ حُرُوفِ هِجَائِهِمْ

وَيَعْنُونَ بِهَا الصّنْدُوقَ الذي تُوضَعُ فِيهِ الأَشْيَاءُ وَالآنِيّة القُدْسِيّة، وَأَوّلُ مَا دُعِيَ عِنْدَهُمْ بِهَذَا الاِسْمِ الصّنْدُوقُ الذي كَانَ الحَجَرُ المَنْقُوشَةُ عَلَيْهِ الكَلِمَاتُ العَشْرُ مَوْضُوعًا بِهِ. وَلاَيَزَالُ يُعَبَّرُ عَنْهُ بِالعَرَبِيّة بِتَابُوتِ العَهْدِ. وَيُدْعَى اليَوْمَ عِنْدَهُمْ بِهَذَا الاِسْمِ الصّنْدُوقُ الذي تُحْفَظُ بِهِ القَرَابِينُ فِي الكَنِيسَةِ وَكَذَلِكَ الحَقِيبَةُ المُحْتَوِيّة عَلَى (الفَرَمَانِ) المُلُوكِي بِبِنَاءِ الكَنِيسَةِ وَصَكِّ تَكْرِيسِهَا مِنْ رَئِيسِ الأَسَاقِفَةِ وَعْضِ الذّخَائِرِ، وَهَذِهِ الحَقِيبَةُ تُتْرَكُ لَهَا فِي الهَيْكَلِ حُفْرَةٌ عَلَى قَدْرِ حَجْمِهَا فَتُوَضَعُ بِهَا فِي الغَالِبِ مَنْقُورَةٌ مِنْ حَجَرٍ. وَقَدْ نُقِلَتْ هَذِهِ الكَلِمَةُ إِلَى بِلاَدِ العَرَبِ بِوَاسِطَةِ المُبَشِّرِينَ الأَحْبَاشِ وَبَقِيَتْ مُسْتَعْمَلَةً لِلْدَلاَلَةِ عَلَى تَابُوتِ العَهْدِ التّارِيخِيِّ وَعَلَى الصّنَادِيقِ (مِنْ حَجَرٍ أَوْ خَشَبٍ) التي وُجِدَتْ فِيهَا آثَارُ أَجْسَامِ الفَرَاعِنَةِ وَسِوَاهُمْ مِنَ العَادِيَاتِ. وَيَسْتَعْمِلُهَا المَسِيحِيُّونَ إِلَى اليَوْمِ لِلْدَّلاَلَةِ عَلَى الصّنْدُوقِ الذي تُوَضَعُ فِيهِ جُثَّةُ المَيِّتِ»[11].

من النّص السّابق يتبيّن لنا طبيعة المنهج التّأثيلي للألفاظ؛ فهو يحدّد الأصل الذي جاءت منه اللفظة، ثم يعنى ببناء اللفظ في أصواتها وتركيبها، ويبين كيف انتقلت اللفظة إلى اللغة المدروسة، ويقدّم للقارئ بعض المعلومات التّاريخيّة والثّقافيّة والدّينيّة ونحوها.

وقد أصبحت الايتمولوجيا، اليوم، من صميم الصّناعة المعجميّة، ويختلف حجم الاهتمام بها في الصّناعة المعجميّة حسب نوع المعجم، حيث يهتم بالوظيفة التّأثيليّة نوعان من المعاجم؛ المعجم التّاريخي، والمعجم التّأصيلي، وهذا الأخير نوع من المعاجم وظيفته الأساسيّة هي التّأصيل، وهذا المعجم هو المعجم التّأثيلي الذي يركّز اهتمامه على أصول الكلمات أو ما قبل تاريخها، وعلى أصولها الحديثة، ممّا يجعله مقتصرا على شكل الكلمة دون معناها.

وقد ظهرت المعاجم التّأثيليّة نتيجة لشيوع الدّراسات المقارنة في حقل الأبحاث التّاريخيّة، وهذه المعاجم تمثّل الجانب التّطبيقي لعلم اللغة المقارن، والتي تركّز على دراسة أصول الكلمات ومعناها في اللّغات التي تنتمي إلى أسرة لغويّة واحدة وتاريخها مع تبيان اللّغة أو الأسرة المصدر، وشكل الكلمات أوّل دخولها اللّغة، مع بيان ما لحقها من تطوّر صوتي ودلالي، وإيضاح مشتقّاتها لمعرفة ما يمكن أن يشتق منها ومعاني هذه الصّيغ، وبيان العلاقات الاشتقاقيّة بين اللغات التي تنتمي إلى أسرة

لغويّة واحدة، ويعدّ معجم "بيلي" أقدم معجم تأصيلي اشتقاقي للغة الإنكليزيّة ظهر سنة 1721م[12].

والمعجم التّأثيلي نوعان: النّوع الأوّل هو؛ المعاجم التّأصيليّة الدّلاليّة، وتبحث في الأصول المعنويّة للألفاظ، والمعاني التي تشعبت عنها وتحاول الرّبط بينها، ومن أمثلتها في اللسان العربي معجم "مقاييس اللّغة" لـ"ابن فارس"، أمّا النّوع الثّاني فهو المعاجم التّأثيليّة، وهي معاجم تردّ الألفاظ إلى أصولها، وتعود باللّغة إلى منابعها الأولى من حيث اللّفظ لا من المعنى لمعرفة تأسيسها في الالسّن الأخرى[13].

وعن وظيفة التّأثيل في الصّناعة المعجميّة العربيّة، يرى "حلاّم الجيلالي" أنّ هناك قلّة اهتمام بهذا النّوع من المعاجم ولكن هذا لا يعني انعدامها على الصّعيد العربي حيث يقول: «لا نعدم وجود محاولات تأسيسيّة لهذا النّوع من الدّراسات المعجميّة منذ وقت مبكّر، كما لا نعدم بعض الإشارات والتّلميحات الجادّة...فبالإضافة إلى المؤلّفات الخاصّة مثل كتاب الزّينة في الكلمات الإسلاميّة لأبي حاتم الرّازي(322هـ) والمعرّب من الكلام الأعجمي للجواليقي(550هـ)، وشفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدّخيل للخفاجي(1069هـ) وغيرها، فإنّ المعاجم العربيّة القديمة عامّة، لا تكاد تخلو من الإشارات التّأثيليّة»[14].

وما ذكره المؤلّف صواب في رأينا، ذلك أنّنا نجد "الخليل" يشير في مقدّمة كتابه إلى الألفاظ العربيّة والألفاظ المولّدة كما أنّه يذكر كيفيّة معرفة اللّفظ العربي من غيره فيقول: «فَإِنْ وَرَدَتْ عَلَيْكَ كَلِمَةٌ رُبَاعِيّة أو خُمَاسِيّة مُعَرَّاة مِنْ حُرُوفِ الذّلَقِ أو الشّفَوِيّة وَلاَ يَكُون فِي تِلْكَ الكَلِمَة من هَذِهِ الحُرُوفِ حَرْفٌ وَاحِدٌ أوْ اثْنَانِ أَوْ فَوْقَ ذَلِكَ فاعْلَمْ أَنَّ تِلْكَ الكَلِمَة مُحْدَثَةٌ مُبْتَدَعَة، لَيْسَتْ مِنْ كَلاَمِ العَرَبِ لأَنَّك لَسْتَ وَاجِدًا مَنْ يَسْمَعُ مِنْ كَلاَمِ العَرَبِ كَلِمَةً واحِدَةً رُبَاعِيّة أَوْ خمُاَسِيّة إلاَّ وَفِيهَا مِنْ حُرُوفِ الذّلَقِ والشّفَوِيّة وَاحِدًا أَوْ اِثْنَانِ أَوْ أَكْثَر»[15].

ولا نعدم مثل هذه الإشارات، عند العلماء اللغويين وأصحاب المعاجم، فقد ورد اهتمام بهذه المسألة في "معجم الجمهرة" لـ"ابن دريد" تحت باب "ما تكلّمت به العرب من كلام العجم حتّى صار كاللّغة"[16]، وحفل بها أيضا معجم "المخصّص" لـ"ابن

سيّده" بعنوان "ما أعرب من الأسماء الأعجميّة"[17]، ولـ"ابن جني" جهود متناثرة في كتبه تعدّ إشارات للوظيفة التّأثيليّة، نمثّل لها بما يلي:

– «المَهَارِقُ: جَمْعُ مُهْرَقٍ، وَهِيَ الصّحِيفَةُ، وَأَصْلُ هَذِهِ اللّفْظَةُ فَارِسِيٌّ مُعَرَّب»[18]؛

– «الرّزْدَقُ: الصّفُّ مِنَ النّاسِ وَالسّطْرُ مِنَ النّخِيلِ، وَهُوَ فَارِسِيٌّ تَعَرَّبَ»[19]؛

– «الطّرْزُ: الطّرْزُ والطّرَازُ فَارِسِيٌّ مُعَرَّبٌ»[20]، وهنا نلاحظ أنّ "ابن جني" يكتفي بذكر أصل الكلمة ولا يهتمّ لشرحها ربّما كان يرى أنّها معروفة متداولة في عصره؛

– «الشّطْرَنْجُ: اسْمٌ أَعْجَمِيٌّ مُعَرَّبٌ، وَلَوْ كُسِرَت الشّينُ لَكَانَ أَشْبَهُ لِيَكونَ مِنْ بَابِ "جِرْدَحْلٍ" و"قِرْطَعْنٍ"، وَلَيْسَ فِي كَلامِ العَرَبِ شَيْءٌ عَلَى هَذِهِ الأَمْثَالِ، وَقَدْ اسْتَعْمَلُوهَا في صَدْرِ الإِسْلامِ، وَأَعْرَبُوها كما يُعْرِبونَ العَرَبِيَ وَأَدْخَلوا عَلَيْها الألِفَ واللاَّمَ»[21].

أمّا في العصر الحديث حيث الانفجار العلمي والتّقني والحضاري، وشيوع الاتّجاه التّأثيلي، فقد أسهم العرب بمجموعة من المعجمات والأبحاث عني بعضها بالتّأصيل اللّغوي مثل: الألفاظ الفارسيّة المعرّبة للأسقف "آد يشير الكلداني"، وكتاب "غرائب اللّغة العربيّة" للأب "روفائيل نخلة اليسوعي" وأبحاث "البطريرك مار أغناطوس أفرام الأوّل" في "الألفاظ السّريانيّة في المعاجم العربيّة" و"معجم المعرّبات الفارسيّة في اللّغة العربيّة" "لمحمّد التّونجي"[22].

وقام المعجم الكبير لمجمع اللغة العربيّة باعتماد الوظيفة التّأثيليّة، واعتنى بردّ الكلمات إلى أصولها السّاميّة[23].

3. الجهود التّأثيليّة عند أبي شنب: اضطلع "ابن أبي شنب" بأعمال تعدّ من من صميم العمل المعجمي، إضافة إلى جهوده في التّحقيق والتّأليف في المسائل الأدبيّة واللغويّة، ومن أهم أعماله المعجميّة والتّأثيليّة:

كان "ابن أبي شنب" أوّل من أشار إلى الكلمات العاميّة المنتشرة في الجزائر فاهتم بتبيان أصولها ومعانيها، كما كان له اهتمام بالدّخيل من اللغة التّركيّة وتأثيره على حياة النّاس وكلامهم. ومن جهود "ابن أبي شنب" في التّأثيل، نذكر الأعمال التّاليّة:

– له بحث موجز في تبيان أصل كلمة "شاشيّة" ونشره بالفرنسيّة سنة 1907م[24]؛

– كتب إيضاحا في شرح كلمة "تليس" باللغة الفرنسيّة، وطبع سنة 1912م[25] ملاحظات حول استعمال كلمة "تلّيس"، أصلها (Observations sur l'emploi du mot TELLIS, son origine)، سنة 1912:

يشير في البداية إلى أنّ المعجم العربي لا يقبل هذه الكلمة إلاّ تحت "تِلِّيسَة " (tillisa)، على وزن "فِعِّيلَة" مثل: "سِكِّينَة" و"قِنِّينَة"، مستشهدا بالعديد من المصادر (ابن خالويه، عبد اللطيف البغدادي، الحريري)، ثم يعطي دلالة الكلمة بحسب المصادر العربيّة والغربيّة، ثم يبحث زمن ظهورها. ليطرح السّؤال حول أصل الكلمة: هل هي عربيّة؟ أم هي أجنبيّة وعن أي لغة أخذت؟، فيستعرض مختلف الافتراضات ليخلص في الأخير لأصولها الإغريقيّة البيزنطيّة وهو ما يوافق طرح "الخفاجي"[26].

ويُظهر هذا المقال القيم، الإلمام الكبير لـ"ابن أبي شنب" بعلوم وتاريخ اللغة العربيّة وكذلك اللغات الأخرى، كما يكشف عن سعة اطلاع قلّ نظيرها في عصره.

– وله كتاب الألفاظ الطّليانيّة الدّخيلة في لغة عامّة الجزائر[27]، وهو مخطوط لم يطبع بعدُ، وللأسف لم تصله أيدينا لنعرف شيئا عن عمل "ابن أبي شنب" فيه؛

– ولـ"ابن أبي شنب" بحث في تأصل كلمة "الجزائر" صدر له في مجلّة المجمع العلمي بدمشق، وقد نهج فيه نهجا تأثيليا، حيث أتى على ذكر جميع المصادر القديمة التي ذكرت المدينة باسمها وهو "جزائر بني مزغنّة"، وتحدّث فيها عن جوانب لغويّة واشتقاقيّة، ليؤكّد على أنّها تسميّة عربيّة أي بمعنى جمع جزيرة، وليس كما ذهب البعض إلى أنّها تسميّة فيها شق عربي وهو "جزاء" وشق ثانٍ تركي هو "يير" بمعنى أرض، ويصبح التّركيب يعني "أرض الجزاء"، حيث كان يعتقد البعض أنّها بلاد الجزائر كانت أرضا لنفي المشاغبين الذين يعارضون الدّولة[28]؛

– وأهم دراسة في التّأثيلي لـ"ابن أبي شنب" دراسته حول الألفاظ التّركيّة والفارسيّة الباقيّة في العاميّة الجزائريّة طبعها بالجزائر سنة 1922م، وهذه الدّراسة هي دراسة مكملة لرسالة الدّكتورة قدمها أمام لجنة المناقشة بكليّة الآداب بجامعة الجزائر، ونال بها شهادة الدّكتوراه. وهذه الدّراسة جعلها قاموسا مرتبا على حروف المعجم وأورد فيه الكثير من الألفاظ التّركيّة المتعاورة في السّنة عامّة الجزائريّين[29].

ومعلوم أنّ الجزائر كانت ولاية عثمانيّة لثلاثة قرون، وهذا الوجود التّركي في الجزائر قد ترك أثره الواضح في العاميّة الجزائريّة، خاصّة في بعض الولايات التي كانت تشكل حواضر عثمانيّة، مثل الجزائر العاصمة، والمديّة، وقسنطينة، وتلمسان ومعسكر، ووهران. ولذلك تحفل العاميّة الجزائريّة بمسميات لتفاصيل حياتيّة، تتضمن أطعمة وأشربة ومساكن ووظائف، وحمل كثير من العائلات الجزائريّة لألقاب تركيّة وهذا مثل: لقب "بورصالي"، و"قازي"، و"قارة"، و"بريكسي"، و"قاراوزان"، و"بوشناق" و"كولوغلي"، و"باغلي"، و"بوجاقجي"، و"كرزابي"، و"بشطارجي"، و"صابونجي" و"قلايجي"، و"بوقلي"، وغيرها، إلاّ أنّ كثيرًا من الجزائريّين يجهلون الأصول العثمانيّة أو الفارسيّة، لكثير من الكلمات، بل إنّ بعضهم يعتقد أنّها كلمات محلّيّة، فيما هي تركيّة خالصة، أو مركّبة من العربيّة والتّركيّة.

ولقد رأى "ابن شنب" أنّه من الضّروري أن يجمع مثل هذه الألفاظ في معجم بسيط، وقام بإنشائه في ضوء صناعة المعاجم العامّة بشكل عام، ووفق مناهج المعاجم التّأثيليّة التي أنشأها المستشرقون.

فلقد كانت المداخل في هذا المعجم باللغة العربيّة مرتبة ترتيبا ألفبائيا من الألف إلى الياء، أمّا لغة الشّرح فكانت باللغة الفرنسيّة، فهذا المعجم يشبه إلى حد ما معجما ثنائي اللغة، ولكنّه معجم مخصّص لألفاظ محدّدة يعتقد أنّها من أصل فارسي أو تركي وممّا بقي في استعمال العاميّة الجزائريّة، وخاصّة منها في مدن الجزائر وقسنطينة والمديّة، كما جاء في مقدّمة الكتاب التي حرّرها "مارسي"[30].

ويتألّف المعجم من 88 صفحة، يتضمّن 634 كلمة، منها 72 كلمة لها علاقة بالشّؤون العسكريّة، و31 بالبحريات، و39 بالأطعمة، و59 بالأدوات، وأواني الطّعام و55 باللّباس و65 بالصّنائع والمِهَن و313 كلمة لمجالات أخرى[31].

وقد قرّر في هذا الكتاب أنّ بعض الألفاظ لا يرقى الشّكّ إلى أنّها ذات أصول تركيّة، ولكن هناك بعض الألفاظ يعتقد أنّها ذات أصول فارسيّة، ولكنّه من الصّعب معرفة كيفيّة وصولها إلى العاميّة الجزائريّة، فهل قام الأتراك العثمانيون بنقلها إلى العاميّة الجزائريّة أو قام بذلك المسافرون والحجاج.

واعتمد "ابن أبي شنب" في إنجازه لهذا المعجم على 20 مصدرا، هي في عمومها معاجم ودراسات إيتمولوجيّة، لها علاقة وطيدة بموضوع معجمه، وهي كلّها معاجم بلغات أجنبيّة عن اللغة العربيّة (فرنسيّة وغيرها)، نذكر من أهمّها:

– كتاب تكملة على المعاجم التّركيّة، لـ"باربيي دو كاينارد"، المطبوع بباريس بين سنتي 1885 و1887م؛

– معجم عملي عربي–فرنسي، لـ"بواسيي"، المطبوع بالجزائر سنة 1887م؛

– الأمثال العربيّة في الجزائر والمغرب، لـ"محمّد بن أبي شنب"، المطبوع بباريس بين سنتي 1905 و1907م؛

– معجم تركي–فرنسي، لـ"بيانشي" و"كييفر"، المطبوع بباريس سنة 1850م؛

– معجم إيتمولوجي لكلمات ذات الأصول الشّرقيّة، لـ"مارسال دوفيك"؛

– تكملة المعاجم العربيّة، لـ"رينهارت دوزي"، المطبوع بليدن، سنة 1981م؛

– بعض الملاحظات حول المعجم العملي عربي–فرنسي، لـ"بواسيي"، لـ"ويليام مارسي"، المنشور في كتاب مؤتمر الاستشراق، المنعقد في الجزائر سنة 1905م.

ومن الألفاظ التي شكّلت مادّة لمعجمه، نذكر ألفاظ: "دُوزَان"، وتعني العتاد (ص42)، "دُوشْ" أي حمّام (ص42)، "دُولْمَة"، وتعني قِطَعٌ من لحم السّمك محشوة بالأرز مكورة (ص42)، "دَيْدَان"، وتعني حالة جيّدة للصحّة والشّباب (ص43) "زَرْدَة"، وتعني وجبة تنجز من الأرز والزّعفران (ص46)، "زْرَبْ"، وتعني أَسْرِع (ص46)، "شَالَبِي" (ص51)، "شَارْبَاتْ"، وهو ماء محلّى به ليمون (ص50) "شَادِي"، وهو القِرْد (ص50)، "شَوْرَبَة"، وتعني الحَسَاء (ص53)، "قُوطِي"، وهو عُلْبَة مدوّرة من الخشب ومن الحديد (ص72)، و"بَالاَك"، وتعنِي يُحْتَمَلْ، (ص18) و"بَخْشِيشْ"، وتعنِي ما يُقَدَّمْ لِقَاء خِدْمَة ما، وعرّفها بالفرنسيّة، فقال: pour boire (ص19).

ومن الألفاظ التي تعني الألقاب وأصحاب الحرف والمهن والتي يتم تركيبها من سابقة للفظة بالعربيّة واللاحقة التّركيّة (جي)، أو تركّب من لفظتين تركيّة وعربيّة نجد: "شْمَامْجِي"، وهي تعني بائع أو صانع التّبغ، مكونة من اللفظة العربي شَمَّ وجي التي تعنى صاحب المهنة أو الصّفة، (ص53)، و"قَطْرَانْجِي"، وتعني صانع القطران

مؤلفة من اللفظة العربيّة قَطْرَانْ، واللاحقة التّركيّة جي، (ص70)، و"قْمَارْجِي"، وتعني لاعب القمار، وهي مؤلفة من اللفظة العربيّة قِمَارْ واللاحقة التّركيّة جي، (ص70) و"باشْ جَرَّاح"، وتعني رئيس الجَرَّاحِين، أو الجَرَّاح، (ص16)، و"باش عَدْل"، وتعني الموظف في المحكمة، ونحو ذلك، (ص17).

4. الانتقادات الموجهة لعمل "ابن أبي شنب": لم تحظ الأعمال التّأثيليّة لـ"أبي شنب" بدراسات ونقد ومراجعة، ونفسر ذلك بأنّ أعماله ما تزال مجهولة لدى الدّارسين المتخصّصين، فكتابه عن الألفاظ الطّليانيّة في العاميّة الجزائريّة لا يزال مخطوطا لم يطبع بعد، أمّا معجمه حول الألفاظ الفارسيّة والتّركيّة الباقيّة في اللهجة الجزائريّة، فطبعته قديمة ورديئة، كما أُلِّف بالفرنسيّة، فهو بحاجة إلى ترجمة إلى العربيّة، ولذلك فلم يحظ بأي دراسة إلى الآن.

ولكنّنا لو ألقينا نظرة سطحيّة أوليّة لعمله التّأثيلي في كتابه "الألفاظ الفارسيّة والتّركيّة الباقيّة في العاميّة الجزائريّة" الذي طبع سنة 1922، فيمكننا أن نسجّل عليه بعض الملحوظات العلميّة والمنهجيّة التّاليّة:

– لم يمهّد في كتابه بدراسة تاريخيّة ولسانيّة عن هذه اللغات الثّلاثة التي يؤثّل منها أو إليها، فالتّأثيل له أبعاد تاريخيّة وحضاريّة ولسانيّة، فكان من المفيد أن يعطي نبذة تاريخيّة عن الوجود العثماني في الجزائر، ويحدد المدن الجزائريّة التي مسها هذا الوجود بشكل كثير، وكان عليه أن يبرر وجود الألفاظ الفارسيّة في العاميّة الجزائريّة؛

– كما أنّ الكتاب أو الدّراسة تحتاج إلى تقديم معطيات صوتيّة واشتقاقيّة لتغير الألفاظ من التّركيّة إلى العربيّة أو العربيّة والفارسيّة، والتّبدلات الصّوتيّة بين اللغتين وهو وإن كان يذكر ذلك داخل النّصوص، فإنّه يسير وغير كاف؛

– لم يأت على ذكر النّصوص التي ترد فيها هذه الألفاظ في العاميّة الجزائريّة سواء أكانت أمثالًا أم نصوص مقتبسة أم أغاني، أم غيرها؛

– كان عليه أن يذكر لكل لفظة ممّا ذكره موطنَ استعمالها في الجزائر، فنادرا ما كان يشير إلى المدينة التي يستعمل فيها اللفظ، وكثير من الألفاظ التي ذكرها لا نعلم، بحكم أنّنا جزائريّون، من يتلفظ بها؛

– وكما رأينا في مصادر كتابه هذا، فإنّ أغلب المراجع التي عاد إليها وهو يؤثل لهذه الألفاظ هي مراجع للفرنسيّين، ولم يعد إلى أي مرجع فارسي أو تركي أصيل وهذا نقص منهجي في العمل؛

– كثير من الألفاظ ذكرها في معجمه، ولكنّه عاد وقال بأنّها عربيّة، فلا هي بتركيّة ولا فارسيّة، ولا نعلم لماذا أدرجها في معجمه إذن، وذلك مثل: سحلب(ص49)، وجرابة (ص32)؛

– لم يفرق "ابن أبي شنب" بين الألفاظ المعرّبة، من قديم الزّمان وهي مستعملة في عربيّة الجزائريّين حتى قبل الوجود العثماني، وبين الألفاظ الباقيّة في المنطوق الجزائريّة من اللغة التّركيّة والفارسيّة، وذلك مثل لفظ (صابورة) (ص54)، والتي هي صبورة، حيث قال عنها إنّها ذات أصل يوناني أو إيطالي، مع أنّه لم يذكر معناها فإذا كان معناها هو اللوح الذي يكتب عليه، فاستعمالها قديم في العربيّة، فقد ذكر معجم الدّوحة التّاريخيّة للغة العربيّة أنّها استعملت في حدود 130 هجريّة[32]. ولفظ طنجرة (ص59)، التي عُرّبت قديما، فهي ليست من الألفاظ الباقيّة؛

– كان "ابن شنب" يقع أحيانا في الخلط بين رد الكلمات إلى أصولها اليونانيّة أو العربيّة وغيرهما. وكثيرا ما كان يتردّد، فيقول: ربّما أصلها عربي. وذلك مثل: طبلة (ص58)، وغيرها.

5. لماذا اهتم "ابن أبي شنب" بالتّأثيل؟

بعد أن تبيّن لنا الجهد الكبير والواضح والمميز لـ"ابن أبي شنب" في التّأثيل خصوصا وفي الصّناعة المعجميّة عموما، يحق لنا أن نتساءل: كيف تأتّى لـ"ابن شنب" أن يدرس الألفاظ العاميّة ويؤثلها على منهج علمي؟ مع العلم أنّ هذا المنهج لم يكن معروفا عند العرب في الدّراسات المعجميّة قديما وحديثا، وما وجد منها هو فقط إشارات لا ترقى لأن تدعى بالدّراسات التّأثيليّة، كما رأينا في البند الثّاني من هذا البحث. والمعلوم كذلك أنّ إيجاد أصول الكلمات ليس بالأمر الهين ويتطلّب تظافر الجهود من اللسانيّين والمؤرّخين وغيرهم.

ولكنّ سرعان ما ينجلي هذا التّساؤل حينما ندقّق في سيرته العلميّة، وفي طبيعة أعماله التي خلفها؛ فالذي نستنبطه أنّ الجهد التّأثيلي لـ"ابن أبي شنب" هو مستمد من

منهج علمي ساد عند المستشرقين في القرن التّاسع عشر وبداية القرن العشرين ومعروف عن الاستشراق أنّه يهتم بتحقيق المخطوطات وبعث ونشر كتب التّراث والاهتمام بتحقيق المسائل، وبالدّراسات اللهجيّة والتّأثيليّة والمقارنة بين اللغات التي تنتمي إلى الأسرة اللغويّة الواحدة، والبحث التّاريخي اللغويّ، وغير ذلك.

ولا شكّ أنّ "ابن أبي شنب" كان في أعماله متأثرا بأعمال المستشرقين، وكان متّبعا لمنهجهم فتمثله أحسن تمثيل، وقد سلط المؤرخ "أبو القاسم سعد الله" الضّوء على هذه الميزة في شخصيّة "ابن أبي شنب"، في بعض كتبه، وممّا قاله: «كان ابن أبي شنب يحسن عدّة لغات أوروبيّة وشرقيّة حيّة وميّتة، وقد ساعده ذلك على تحقيق المسائل، ولا سيما عند مشاركته في الموسوعات ودوائر المعارف، كما ساعده على الأبحاث اللغويّة، ومن ذلك دراسته التي سجّل فيها بقايا الألفاظ التّركيّة والفارسيّة في الجزائر، ومشاركته في مؤتمرات المستشرقين بالجزائر ولندن وستوكهولم»[33]. وقال عنه: «فمنذ فاتح القرن (يقصد القرن العشرين) أصبح ابن أبي شنب معروفا في عالم الاستشراق، فكان على صلة وطيدة بالمستشرقين الفرنسيين الذين احتضنوه فأصبح ينشر في مجلاتهم ويحضر مؤتمراتهم ويترجم لهم الوثائق العربيّة ويكتب على طريقتهم...وكان أوّل دخول لابن أبي شنب في ميدان المستشرقين إسهامه في مؤتمرهم الدّولي الرّابع عشر الذي انعقد بمدينة الجزائر سنة 1905. وكان آخر مؤتمر حضره لهم المؤتمر السّابع عشر الذي انعقد بمدينة أكسفورد سنة 1928 ونحن نركز على هذه العلاقة بين ابن أبي شنب والمستشرقين لأنها قد أثرت على أسلوبه في الكتابة وحتى على انتمائه السّياسي...»[34].

لقد تمثل لنا "ابن أبي شنب" منهجا لسانيا تاريخيا في أعماله العديدة، ولكنّه كان مشروعا لم يكتمل، حيث يعدّ "ابن ابي شنب" نموذجا وحيدا لم يعمم ولم يشع بين أجياله ولو بذل جهده في إشاعة منهجه بين الجزائريين فأسس بذلك مدرسة جزائريّة للسانيات التّاريخيّة لكان للدراسات اللغويّة في الجزائر في القرن العشرين شأن آخر.

6. خاتمة البحث: حاولنا في هذا البحث البسيط المتواضع أن نسلّط الضّوء على الجهود التّأثيليّة والمعجميّة لـ"ابن أبي شنب"، وهو واحد من أعلام الجزائر

المحدثين الذين لم يحظوا بحقّهم من التّعريف والتّنويه بجهودهم العلميّة. وفيما يلي أهم النّتائج والتّوصيّات المتمخّضة عنه:

– قدّمنا في هذا البحث بيلبلوغرافيا مهمّة عن أعمال وأبحاث "ابن أبي شنب" ذات الطّبيعة المعجميّة والتّأثيليّة، وهذه الأعمال بضعها لقي حقّه من الدّراسة والنّقد والتّقييم، وبعضها ما يزال ينتظر الباحثين لينفضوا عنه الغبار، بل إنّ بعضها لا يزال مخطوطا لم يطبع ولم يحقّق ولم يتم الاستفادة منه؛

– يعدّ "ابن أبي شنب" واحدا من اللغويّين الذين تمثّلوا المنهج اللساني التّاريخي في أعمالهم، وهذا المنهج قد انتهجه العديد من اللغويّين العرب في نهاية القرن التّاسع وبداية القرن العشرين، متأثّرين فيه بالمستشرقين وعلماء اللغة التّاريخيّين الغربيّين؛

– لـ"ابن أبي شنب" جهد طيب في التّأثيل، حيث اهتمّ بالعديد من الألفاظ التي لا يُعرَف حقيقة أصلها في العاميّة الجزائريّة، فقام باتباع منهج علمي كان سائدا في عصره بردّ هذه الألفاظ إلى أصلها الفارسي، والتّركي، والإيطاليّة. ولقد نشر "ابن أبي شنب" أبحاثه ودراساته المعجميّة والتّأثيليّة في مجلّة المجمع العلمي العربي بدمشق الذي كان عضوا فيه، ونشر بعض أعماله باللغة الفرنسيّة في المجلّة الإفريقيّة وأخرى في المجلّة الأسيويّة، وبعض أعماله صدر في كتب، ولعلّ أهمّها على الإطلاق معجمه "الألفاظ الفارسيّة والتّركيّة الباقيّة في العامّيّة الجزائريّة"؛

– يحتاج علم التّأثيل إلى أدوات علميّة ومنهجيّة ليتمكن من رد الكلمات إلى أصولها، ومن عدّته المعرفة الجيدة بالعديد من اللغات ذات القرابة الاشتقاقيّة أو العلاقة التّاريخيّة والحضاريّة. ولقد توفر لـ:"ابن أبي شنب" الكثير من هذه الإمكانيات فقد كان عارفا بالعديد من اللغات: الفرنسيّة، والعربيّة، والفارسيّة، والإيطاليّة، وغيرها بالإضافة إلى استلهامه للمنهج اللساني التّاريخي من المستشرقين الذين كان دائم الاحتكاك بهم بحكم دراسته وتكوينه العلمي؛

– بالرّغم من جهد "ابن أبي شنب" في تأثيل العديد من الألفاظ في العاميّة الجزائريّة، منتهجا منهجا لسانيا تاريخيا، إلاّ أنّه لم يوفّق كل التّوفيق في تأثيله للعديد من الكلمات، فلقد وقع في بعض الاضطراب والخلط، في ردّ الكلمات من العاميّة

الجزائريّة إلى التّركيّة أو الفارسيّة، فربما كانت تلك الألفاظ ذات أصول لاتينيّة أو يونانيّة، أو حتى أنّها عربيّة؛

– يحتاج العمل التّأثيلي الذي قام به "ابن أبي شنب" إلى كثير من المراجعة والتّدقيق، ومن هنا نوصي الباحثين اللسانيين إلى بذل الجهد في طبع أعماله وتحقيقها وكذا ترجمتها، ومن ثم تسليط الدّراسة بالمراجعة والتّنقيح.

7. قائمة المراجع:

01–أبو القاسم سعد الله، أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر، دار الغرب الإسلامي ط1، بيروت–لبنان، 1996م.

02–أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثّقافي، 1830–1954م، دار الغرب الإسلامي، ط2، بيروت–لبنان، 1998م.

03–أحمد مختار عمر وآخرون، المعجم العربي الأساسي، المنظمة العربيّة التّربيّة والثّقافة والعلوم، لاروس، تونس، 1408هـ–1989م.

03–ابن جني، الفسر، تحقيق: رضا رجب، دار الينابيع، ط1، دمشق–سوريا دت.

04–حفناوي بعلي، التّرجمة وجماليات التّلقي (المبادلات الفكريّة والثّقافيّة)، دار اليازوري، عمان–الأردن، .2018

05–حفناوي بعلي، صورة الجزائر في عيون الرّحالة وكتابات الغربيين، دار البازوري العلميّة، عمان–الأردن، .2017

06–حلاّم الجيلالي، تقنيات التّعريف في المعاجم العربيّة، مطبعة اتحاد كتاب العرب، دط، دمشق–سوريا، .1999

07–حلاّم الجيلالي، المعاجم العربيّة قراءة في التّأسيس النّظري، ديوان المطبوعات الجامعيّة الجزائريّة، ط1، وهران–الجزائر، .1997

08–الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، تحقيق: مهدي المخزومي وإبراهيم السّامرائي، مكتبة الهلال، دط، دت.

09-ابن دريد، جمهرة اللغة، تحقيق: رمزي منير البعلبكي، دار العلم للملايين ط1 يروت-لبنان، .1988

10-رابح خدوسي وآخرون، موسوعة العلماء والأدباء الجزائريين، منشورات الحضارة، الجزائر، 2014.

11-زكي محمّد مجاهد، الأعلام الشّرقيّة في المائة الرّابعة عشرة الهجريّة، دار الغرب الإسلامي، ط2، بيروت-لبنان، 1994.

12-ابن سيده، المخصص، تحقيق: خليل إبراهيم جفال، دار إحياء التّراث العربي ط1، بيروت-لبنان، 1996م-1417هـ.

13-صافيّة زفنكي، التّطوّرات المعجميّة والمعجمات اللغويّة العامّة العربيّة الحديثة، منشورات الثّقافة، دط، دمشق-سوريا، .2007

14-عادل نويهض، معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر، مؤسّسة نويهض، ط2، بيروت-لبنان، 1400هـ-1980م.

15-محمّد كرد علي، العلامة محمّد أبو شنب، مجلّة المجمع العلمي العربي بدمشق، المجلّد العاشر، الجزء الرّابع، ذو القعدة 1348هـ-نيسان 1930م.

16-ابن منظور، لسان العرب، دار المعارف، دط، القاهرة-مصر، دت.

17-مجموعة من المؤلفين، المعجم الكبير، مجمع اللغة العربيّة بالقاهرة، دط دت.

المقالات في المجلات والدّوريات المحكمة:

18-عبد الله رعد، مقال: الألفاظ الحبشيّة في اللغة العربيّة، مجلّة المجمع العلمي العربي، دمشق، المجلّد الثّالثّ، الجزء الرّابع، آذار سنة 1923م، الموافق لـ 13 رجب سنة 1341هـ.

19-محمّد بن أبي شنب، مقال: "الجزائر"، مجلّة المجمع العلمي العربي بدمشق المجلّد9، الجزء2، شباط سنة 1929م، الموافق لـ: رمضان سنة 1347هـ.

20-محمّد بن أبي شنب، مقال: "الغزالي أم الغزّالي"، مجلّة المجمع العلمي دمشق، المجلّد7، الجزء5، أيار سنة 1927م، ذو القعدة سنة 1345هـ.

21-محمّد كرد علي، مقال: العلامة محمّد أبو شنب، مجلّة المجمع العلمي العربي بدمشق، المجلّد العاشر، الجزء الرّابع، ذو القعدة 1348هـ-نيسان 1930م.

22-هيأة تحرير مجلّة المجمع العلمي العربي بدمشق، المجلّد3، الجزء5.

الكتب الأجنبيّة:

23- Mots Tuks et Parsans conservés dans le parler algérien Mohammed BENCHNEB, ancien Maison Bastude-jordan, Jules Carbonal, alger, 1922, p7.

24- R. A., Vol. 56, 1912.

المواقع الإلكترونيّة:

25-معجم الدّوحة التّاريخي للغة العربيّة على الرّابط:

https://www.dohadictionary.org/dictionary(تاريخ الاطلاع: 2020/04/1).

8. هوامش:

(1) عقدت عدة ملتقيات بجامعة يحيى فارس بالمديّة حول الدّكتور محمّد بن شنب منها: الملتقى الوطني الأول حول العلامة محمّد بن شنب (سيرة وأعمال) أيومي 23 و24 فيفري 2005. الملتقى الدّولي الأول للعلامة الدّكتور محمّد بن شنب أيام 02، 03، 04 ماي 2006. الملتقى الوطني العلامة محمّد بن شنب والثّقافة الشّعبيّة يومي 12و13 ديسمبر 2011. والملتقى الدّولي: محمّد بن شنب والاستشراق، مديريّة الثّقافة بولاية المديّة، من 07-10 ديسمبر 2014.

(2) ينظر: محمّد كرد علي، العلامة محمّد أبو شنب، مجلّة المجمع العلمي العربي بدمشق المجلّد العاشر، الجزء الرّابع، ذو القعدة 1348هـ-نيسان 1930م، ص238-239. ومن أهم الكتب التي ترجمت لـ"ابن أبي شنب": كتاب صورة الجزائر في عيون الرّحالة وكتابات الغربيين، لحفناوي بعلي، دار البازوري العلميّة، عمان-الأردن، 2017، ص29 وما بعدها وكتاب التّرجمة وجماليات التّلقي، حفناوي بلعلي، دار الباروزي، عمان-الأردن، 2017 ص194-195، وكتاب موسوعة العلماء والأدباء الجزائريين لرابح خدوسي وآخرون منشورات الحضارة، الجزائر، 2014، 1/21-23. وكتاب: تاريخ الجزائر الثّقافي، لأبي القاسم سعد الله، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1998، 6/157، 197. وكتاب معجم أعلام الجزائر

من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر لعادل نويهض، مؤسّسة نويهض، ط2، بيروت–لبنان 1400هـ–1980م، ص189–191.

(3) "جورج الفريد مارسي" هو مستشرق فرنسي ولد في رين 11 مارس 1876 وتوفي في باريس 20 مايو 1962.

(4) ينظر: محمّد كرد علي، العلامة محمّد أبو شنب، مجلّة المجمع العلمي العربي بدمشق المجلّد العاشر، الجزء الرّابع، ذو القعدة 1348هـ–نيسان 1930م، ص239–240.

(5) نفسه، ص240.

(6) ينظر: زكي محمّد مجاهد، الأعلام الشّرقيّة في المائة الرّابعة عشرة الهجريّة، دار الغرب الإسلامي، ط2، بيروت–لبنان، 1994، 924/2.

(7) نفسه، 924/2.

(8) ينظر: محمّد كرد علي، العلامة محمّد أبو شنب، مجلّة المجمع العلمي العربي بدمشق المجلّد العاشر، الجزء الرّابع، ذو القعدة 1348هـ–نيسان 1930م، ص238–239.

(9) ينظر: ابن منظور، لسان العرب، دار المعارف، دط، القاهرة–مصر، دت، مادة "أَثَلَ" ص28.

(10) ينظر: أحمد مختار عمر وآخرون، المعجم العربي الأساسي، المنظمة العربيّة التّربيّة والثّقافة والعلوم، لاروس، تونس، 1408هـ–1989م، مادة "أَثَلَ".

(11) عبد الله رعد، مقال الألفاظ الحبشيّة في اللغة العربيّة، مجلّة المجمع العلمي العربي دمشق، المجلّد الثّالثّ، الجزء الرّابع، آذار سنة 1923م، الموافق لـ 13 رجب سنة 1341هـ ص122.

(12) صافيّة زفنكي، التّطوّرات المعجميّة والمعجمات اللغويّة العامّة العربيّة الحديثة، منشورات الثّقافة، دط، دمشق–سوريا، 2007، ص74–75.

(13) ينظر: حلاّم الجيلالي، المعاجم العربيّة قراءة في التّأسيس النّظري، ديوان المطبوعات الجامعيّة الجزائريّة، ط1، وهران–الجزائر، 1997، ص14.

(14) حلاّم الجيلالي، تقنيات التّعريف في المعاجم العربيّة، مطبعة اتحاد كتاب العرب، دط دمشق–سوريا، 1999، ص330.

(15) الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، تحقيق مهدي المخزومي وإبراهيم السّامرائي مكتبة الهلال، دط، دت، 52/1 (المقدمة).

(16) ينظر: ابن دريد، جمهرة اللغة، تحقيق رمزي منير البعلبكي، دار العلم للملايين،ط1 يروت–لبنان، 1988، 1322/3.

(17) ينظر: ابن سيده، المخصص، تحقيق خليل إبراهيم جفال، دار إحياء التّراث العربي، ط1 بيروت–لبنان، 1996م–1417هـ، 221/4.

(18) ابن جني، الفسر، تحقيق رضا رجب، دار الينابيع، ط1، دمشق–سوريا، دت، 558/2.

(19) الفسر، 491/2.

(20) نفسه، 221/2.

(21) نفسه، 456/1.

(22) ينظر: صافيّة زفنكي، التّطورات المعجميّة والمعجمات العربيّة، ص76–77.

(23) ينظر: مجموعة من المؤلفين، المعجم الكبير، مجمع اللغة العربيّة بالقاهرة، دط، دت مادة "آذار" مثلا، 09/1.

(24) محمّد كرد علي، العلامة محمّد أبو شنب، مجلّة المجمع العلمي العربي بدمشق المجلّد10، الجزء4، ذو القعدة 1348هـ، الموافق لنيسان 1930م، ص239.

(25) نفسه، ص239.

(26) R. A., Vol. 56, 1912, p566-570.

(27) ينظر: حفناوي بعلي، التّرجمة وجماليات التّلقي (المبادلات الفكريّة والثّقافيّة)، دار اليازوري، عمان–الأردن، 2018، ص194.

(28) محمّد بن أبي شنب، مقال "الجزائر"، مجلّة المجمع العلمي العربي بدمشق، المجلّد9 الجزء2، شباط سنة 1929م، الموافق لـ: رمضان سنة 1347هـ، ص99–102.

(29) لقد عرّف المجمع العلمي العربي بدمشق بهذا العمل، وأثنى عليه وأعجب به أيما إعجاب، ينظر: مجلّة المجمع العلمي العربي بدمشق، المجلّد3، الجزء5، ص155–156.

(30) Mohammed BENCHNEB,Mots Turks et Parsans conservés dans le parler algérien, ancien Maison Bastude-jordan, Jules Carbonal, alger 1922, p7.

(31) Mohammed BENCHNEB, Mots Turks et Parsans conservés dans le parler algérien, ancien Maison Bastude-jordan, Jules Carbonal, alger, 1922, p10.

[32] ينظر: مادة (سبورة) في معجم الدّوحة التّاريخي للغة العربيّة على الرّابط: https://www.dohadictionary.org/dictionary

[33] أبو القاسم سعد الله، أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر، دار الغرب الإسلامي، ط1 بيروت– لبنان، 1996م، 4/156–160.

[34] أبو القاسم سعد الله، تجارب في الأدب والرّحلة، المؤسّسة الوطنيّة للكتاب، الجزائر 1983، ص75.